

لمعة الاعتقاد (5) / الفرق بين الطريقة القرآنية والكلامية في الاستدلال - إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم في القلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة عيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقده - 00:00:34

بشرح كتاب لمعة الاعتقاد لموفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمة الله تعالى عليه وما زال مسيرنا في المقدمات وفي القواعد وفي المناهج التي سار عليها اهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد - 00:00:52

وما يميز منهجهم عن المناهج المنحرفة التي خرجت عن الجادة وكنا في المحاضرة السابقة احبتي بدأنا في ذكر اهل الفوارق المنهجية التي تميز بين المنهج القرآني منهج اهل السنة والجماعة في الاستدلال - 00:01:07

وبين منهج المتكلمين القائم على العقليات بدأت في نهاية المحاضرة السابقة بذكر الميزات التي يتسم بها المنهج القرآني الذي الذي تقوم عليه طريقة اهل السنة والجماعة في الاستدلال وبناء مسائل الاعتقاد - 00:01:27

ومنهج المتكلمين الذي يقوم على المنهج العقلاني او المنهج العقلي والتعمق فيه والتكلف فيه وهذا الكلام ياتي في ختام حديثه عن الدليل الاول المردود في بناء العقائد عند اهل السنة والجماعة وهو الدالة - 00:01:47

العقلية المتعمقة المتكلفة ولربما يسأل بعض الطلبة لماذا يا شيخ اطلت هذه الاطالة في اهل بيان فساد الدليل الاول وهو الدالة العقلية المتكلفة لماذا اطلت في بيان فساد هذا المصدر في بناء الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة واسبت فيه وذكرت كل هذه التفاصيل - 00:02:08

السبب في ذلك احبتي حقيقة هو ان آ هذا المصدر هو اكثر مصدر سبب انحرافا للفرق الاسلامية عبر التاريخ الاعتماد على الدالة العقلية المتكلفة التي تسير على سنن الفلاسفة هذا اكبر مصدر سبب انحرافا للفرق - 00:02:31

الاسلامية عبر التاريخ الاسلامي ولانه الدليل المردود الاكثر اقناعا ولانه الدليل المردود الاكثر اقناعا. سنذكر دليل مردود اخر يعتمدون عليه. لكن آ الاكثر اقناعا من الدالة المردودة ويجذب كثير من الناس ومن عوام طلبة العلم الدالة العقلية المتكلفة المتعمقة. فاردت ان اتعمق في بيان - 00:02:52

عدم صحة الاعتماد على هذا النوع من الدالة في بناء العقائد عند اهل السنة والجماعة. و اردت ان ابين الفوارق بين منهج اهل السنة والجماعة في بناء العقائد وفي الاستدلال عليها وبين منهج المتكلمين الذي يقوم على هذه الدالة العقلية المتكلفة - 00:03:22

ففصلت في اولا بيان منزلة الوحي اه والعقل او العلاقة بين الوحي والعقل عند اهل السنة والجماعة ثم بينت العلاقة بينهما على طريقة المتكلمين ثم الان في بيان او شرعت انا في نهاية المحاضرات السابقة واكمل اليوم. نكمل ما شرعنا فيه في نهاية المحاضرة السابقة من بيان - 00:03:41

فوارق المنهجية المميزات الواضحة التي تميز منهج اهل السنة والجماعة او المنهج القرآني اقول في بناء العقائد ومنهج المتكلمين الذي يقوم على الدالة العقلية المتكلفة في بناء العقائد فذكرت آ في ختام المجلس السابق اول فرق - 00:04:05

يميز بينهما وكان خلاصته ان المنهج القرآني حينما يطرح ادلة بناء العقائد فانه يعتمد على الادلة الواضحة الجالية السهلة التي يشترك العقلاء في ادراكها بينما منهج المتكلمين يقوم على الادلة العقلية المتكلفة - [00:04:26](#)

المتعبة التي فيها طول في مقدماتها. وعلى هذه المقدمات ايرادات عديدة ومناقشات واضطرابات. وما تعتبره الفرقة الكلامية هذه صائبا تعتبره الفرقة الكلامية الاخرى خاطئا وما تعتبره هذه الفرقة آآ قطعيا تعتبره تلك الفرقة الكلامية الاخرى وهما - [00:04:51](#)

اه ذهنيا فهناك اضطرابات بينهم اختلاف فيما هو قطعي فيما هو ظني. فاذا كان هذه خلاصة الفرق الاول السهولة والوضوح اه واشتراك العقلاء في ادراك الادلة بالنسبة للمنهج القرآني. بينما التعمق التكلف اطالة الحديث اه الاضطرابات في المنهج العقلي - [00:05:12](#)

الذي يسير عليه المتكلمون طيب اليوم ساتكلم باذن الله عن الميزة الثانية التي تميز المنهج القرآني عن المنهج الكلامي والميزة الثالثة التي تميز المنهج القرآني يعني منهج الكلام فهي ثلاث ميزات ساقطرص عليها ولن اطيل اكثر من ذلك. لكن تحتاج الى شيء من الاطالة وشيء من التفصيل فاعانكم الله - [00:05:32](#)

على الفهم اذن انا احب دائما اه الاخوة يتنبهوا اين نسير نحن الان؟ نحن الان نتكلم بميزات تميز المنهج القرآني عن المنهج الكلامي وهذا ما ساختم به حديثي عن آآ الدليل المردود الاول عند اهل السنة والجماعة وهو الدليل العقلي - [00:05:56](#)

الذي يسير على طرق الفلاسفة ثم سانتقل بعد ذلك ان شاء الله في المحاضرة القادمة الى الدليل المردود الثاني اه عند اهل السنة والجماعة. طيب اذا منتقل الى الفرق الثاني - [00:06:14](#)

الفرق الثاني احبتي بين المنهج القرآني والمنهج الكلامي هو ان الطرق الكلامية في حاصلها وفي ثمرتها بعد ذاك الكد والتعب في ترتيب المقدمات وفي البحث عن صحة هذه المقدمات. في النهاية - [00:06:27](#)

ما هو الحاصل؟ ما هي الثمرة؟ ما هي النتيجة التي نتوصل اليها عبر الطرق الكلامية فنقول الطرق الكلامية حاصلها وثمرتها بعد كل ذاك التعب في رصف المقدمات والتدليل على صحتها - [00:06:45](#)

الحاصل امور علمية عامة النتيجة التي تحصلها انت من تلك الاقيسة المتكلفة امور علمية عامة كيف يعني امور علمية عامة؟ المراد بالامور العلمية العامة ان هذه العقلية لا تعطيك في نتائجها الدلالة على الاله الحق سبحانه وتعالى مباشرة - [00:07:03](#)

نتائجها لا تتكلم عن الاله الحق عز وجل. المستحق للعبودية والافراد بالتوحيد ونفي الشرك. وانما نتائجها قضايا عامة ربما تشترك الاديان الاخرى في موافقتها عليها. اعطينا مثال يا شيخ يتضح الامر - [00:07:29](#)

الان اهم واشهر قياس يعتمد عليه علماء الكلام في اثبات وجود الاله الكون ويبدأون به في مصنفاتهم العقدية. ما هو؟ قياس عقلي انا ساتكلم عنه واعيده مرة اخرى بعد قليل لكن لابد اشير اليه الان سريعا. هم ماذا يقولون؟ من باب التمثيل حتى تفهم الفكرة - [00:07:48](#)

يقولون العالم متغير هذا هو القياس الذي يبنون عليه اثبات وجود الصانع يقولون العالم متغير وكل متغير حادث اذا النتيجة العالم حادث يأخذون هذه النتيجة ويجعلونها مقدمة في قياس اخر - [00:08:09](#)

فيقولون العالم حادث وكل حادث لابد له من محدث اذا النتيجة النهائية العالم له محدث وهو معنى قولنا العالم له صانع نفس القضية اذا العالم له محدث هذه هي النتيجة - [00:08:30](#)

التي توصل اليها هذا القياس المنطقي المركب الذي يعتمد عليه المتكلمون ويعتبرونه اساسا في بناء العقائد عند المسلمين. بل بعضهم لا يصحح الايمان الا بعد فهم هذا الدليل. بعضهم ليس كل ليس كل المتكلمين لكن بعضهم لا يصحح الايمان - [00:08:51](#)

الا بعد فهم هذا الدليل المهم لاحظوا النتيجة النهائية التي توصلوا اليها في هذا القياس العالم له محدث العالم له صانع. لاحظوا ان هذه النتيجة هي نتيجة عامة جدا يشترك معنا - [00:09:09](#)

بادراكها وفي الايمان بها. جميع الاديان التي تقول بان هذا العالم له محدث فاليهود يقولون العالم له محدث. والنصارى تقول العالم له محدث. وكذلك ربما البوذيون والهندوس وغيرهم من اصحاب الديانات الباطلة - [00:09:28](#)

كثير منهم يقولون العالم له محدث فهذه النتيجة التي توصلتم اليها ايها الكلاميون بعد سرد هذا القياس. طبعاً انا سردت القياس

باختصار والا فهذا القياس هناك اطالة واسهاب لانه كل مقدمة في هذا القياس الذي - [00:09:46](#)

يريدونه لابد لها من اثبات حتى تصل الى مرحلة القطعية والا لا يعتبرون هذا القياس صحيحاً. وفلان من المتكلمين اثبت هذه المقدمات بطريقة واخر يثبتها بطريقة اخرى ويبطل طريقة صاحبه. انا لا اريد ان اتعبكم في كثرة هذه الافكار. لكن اريدك ان تفهم -

[00:10:04](#)

ان هذا القياس قياس عندهم يحتاج الى ادلة والى استدلال والى تفحص في اثبات المقدمات. بعد كل هذا التعب عندما وصلنا

للنتيجة اذا وبهذه النتيجة نتيجة عامة تشترك كثير من الديانات الباطلة في الايمان بها ايضا - [00:10:24](#)

فحينما تقول العالم له محدث هذا قدر مشترك بين كل من يثبت صانعا لهذا الكون ونحن في مجلسنا الاول في شرح لمعة الاعتقاد او

في هذه الدورة المباركة باذن الله بينا - [00:10:42](#)

ان المشكلة عبر التاريخ احبتي بين الامم وبين الرسل لم تكن في اثبات وجود صانع لهذا الكون. او ان هذا العالم له محدث. ليست هذه

المشكلة الكبرى وانما كانت المشكلة الكبرى بين الرسل وبين الاقوام عبر تاريخ البشرية - [00:10:57](#)

هي من هو هذا الصانع نحن نحن وكفار قريش واليهود والنصارى الكل يثبت وجود صانع من هؤلاء. لكن المشكلة من هو هذا الصانع

الذي يستحق العبودية وينفى عنه الشرك ويستحق التوحيد. هذه هي المشكلة - [00:11:14](#)

فانت بعد ان تتعني بسرد قياس في بداية مصنفاتك العقدية. وتطيل في اثبات وتطيل الامر في اثباته واثبات مقدماته توصلني الى

نتيجة عامة جدا العالم له محدث هذه النتيجة لو كنت انا اتحاور مع ملحد - [00:11:33](#)

انسان لا يؤمن بوجود صانع لهذا الكون. اقول والله نعم هذه النتيجة جيدة تساعدني في الدفاع عن العقيدة. امام هذا الملحد. هذا

الملحد عنده شبهة فانا اهدم هذه الشبهة وابين له انه لا يمكن لهذا العالم ان لا يكون له محدث. في حوارك مع الملحد ما عندي

مشكلة. لكن في بناءك العقلي - [00:11:51](#)

للمسلمين الذين تخاطبهم او حتى حينما تحاور رجلاً يهودياً او نصرانياً وتريد ان تبني العقيدة عنده كل هذا القياس انت لست بحاجة

اليه في الحقيقة لانه يعني متفق عليه بين المسلمين جميعاً ان العالم له صانع. ومتفق ايضاً عليه بين كثير باكثر الاديان ان العالم له

صانع. نحن نريد ان - [00:12:11](#)

وان نكد في ما هو اهم وهو من هو هذا الصانع تكلم عن الله مباشرة. اما هكذا العالم له صانع من هو هذا الصانع؟ فلاحظوا اذا مشكلة

الدليل الكلامي وفي النهاية نعم ربما تقول النتيجة صحيحة يا شيخ لماذا تلوم - [00:12:32](#)

نعم لربما النتيجة صحيحة ما عندي مشكلة. لكن هذه النتيجة الصحيحة انت اوصلتني اليها بعد كل هذه المقدمات والنقاش في

المقدمات واذا هي بنتيجة عامة يشترك المسلمون مع اكثر الاديان في فهمها - [00:12:50](#)

اذا النتيجة ليست بذاك الامر الكبير لانها معلومة مسبقاً عندي وعند سائر المسلمين وعند اكثر الاديان. وانما النتيجة قد توظفها كما قلنا

في رد على ملحد او مشكك او ما شابه ذلك. اما ان تبدأ بهذا القياس - [00:13:06](#)

وتجعل في بداية كتب العقائد التي تبني بها العقيدة عند المسلمين وتطيل النفس فيها. بينما الامور الاهم فيها النقاش والحوار والجدل

تغض عنها الطرف او تتكلم عنها على سبيل التبع من دون تركيز هذا خطأ منهجي كبير. طيب خلونا نكمل - [00:13:24](#)

تري لسا ما انتهينا من النقطة الثانية. اذا الطرق الكلامية بعد كل الكد والتعب فيها توصلك كما قلنا الى اثباتات عامة لا تتكلم مباشرة

عن الاله الحق وانما تتكلم عن صانع بشكل عام لهذا الكون. عن محدث بشكل عام لهذا الكون. طيب - [00:13:44](#)

والمشكلة الثانية ايضاً ان النتيجة التي نحصلها من العقلية المتكلفة النتيجة التي نحصلها من هذا التكلف ما هي نتيجة علمية لا

تربطنا بالعمل فلأفسس العقلية تعطينا نتائج علمية لكنها لا تقودنا الى العمل ولا تربطنا بالعمل. ماذا تقصد بالعمل يا شيخ؟ اقصد بالعمل

انها لا تربطك بالعبودية - [00:14:03](#)

هذا الصانع توحيد هذا الصانع وجوب صرف العبادة لهذا الصانع. هذه الامور العملية والتي سنعرف ان شاء الله انها تسمى توحيد

الالوهية. هذه الامور لا نستفيدها من خلال الادلة العقلية المتكلفة. وانما - 00:14:35

الادلة العقلية المتكلفة تقف عند حدود اثبات صانع لهذا الكون. طب هذه مسألة علمية لكن ينبغي ان ترتب عليها العمل اذا كان هناك

صانع لهذا الكون عرفني من هو هذا الصانع وما الذي يستحقه هذا الصانع؟ اما ان - 00:14:53

اقرأ كتابا عقديا من بدايته الى نهايته. يتكلم فقط عن اثبات صانع واله لهذا الكون. ولا تدلني على ما يستحقه هذا الاله من التوحيد؟

وما هي العبادة التي يجب ان اصرفها عليه؟ اليه عفوا. وما هي مظاهر الشرك التي لا يجوز اه ان يشرك فيها - 00:15:10

هذا الاله العظيم. هذه الامور ينبغي هي التي تكون حاضرة لانها هي المشكلة الاكبر عبر تاريخ البشرية. الم نقل ذلك احبتي؟ انا اريد

نعرف الناس من الاديان الاخرى الذين امنوا بوجود صانع لهذا الكون لكنهم اخطأوا في تحديده - 00:15:30

اريد ان ابين لهم من هو هذا الصانع بالضبط وبالتحديد واريد ان ابين لمن عرف هذا الصانع انه الله سبحانه لكن اشرك معه غيره

كحال كفار قريش وحال بعض المسلمين الذين يرتكبون الشراكيات - 00:15:48

جهلا منهم تمام طبعا لا تدخلون الان في قضية العذر بالجهل. هذه مسألة لربما نؤجلها في مجالس اخرى او دورات اخرى. لكن مهم

المهم عندي الان ان انا اتكلم في هذا الموضوع. موضوع اه انني اريد ان اعرف هؤلاء الذين وقعوا في الشرك ومن وقع سواء كان من

خارج دائرة الاسلام اصالة كحال كفار قري - 00:16:04

او من دخل في الاسلام وتلبس في الشرك بغض النظر عن مسألة العذر بالجهل الان. اريد ان ابين لهم ما يستحقه هذا الاله من التوحيد.

وكيف ان هذه الافعال التي يفعلونها هي شرك بهذا الصانع العظيم. وانك تصرف ما يستحقه هذا الصانع - 00:16:24

يجب ان يتفرد به الى غيره. هذه الامور هي مدار النقاش فللاسف الادلة العقلية الكلامية المتعمقة تقف عند حدود المسائل العلمية

المجردة هناك صانع لهذا الكون ممتاز استفتت معلومة لكن اربطني بالعمل لا تجد هذا في الادلة العقلية المتكلفة - 00:16:41

فاذا المشكلة الثانية في نتائج الادلة العقلية انها لا تربط بين العلم والعمل. بعبارة اخرى لا تنقلك من توحيد الربوبية توحيد الربوبية

اثبات وجود صانع واحد لهذا الكون. فلا تنقلك من توحيد الربوبية ومن معالم الربوبية الى توحيد الالوهية - 00:17:01

معالم الالوهية وهي العمل لهذا الصانع والاخلاص له وافراده بالعبادة فهي اذا لا تربط بين العلم والعمل كما قلنا ولا تسلط الضوء على

مسائل الالوهية واستحقاق هذا الصانع للعبادة. فقد كان كفار - 00:17:21

قريش وغيرهم من المشركين. مقرين بوجود صانع لهذا الكون لكن اشكالهم كان اين؟ كان في شركهم بهذا الصانع. وفي اتخاذهم

وسائط تقربهم الى هذا الصانع كما زعموا فادلة المتكلمين العقلية لا تسلط الضوء للاسف - 00:17:37

على مسائل توحيد الالوهية الا على وجه التبع على وجه التبع وكأنها درجة ثانية ومدار حديث هذه الادلة العقلية على مسائل الربوبية

فقط. فهي اذا باختصار تعالج جانبا من جوانب العقيدة - 00:17:59

لكنها لا تعالج الجوانب الاخرى والجوانب الاخطر التي وقع فيها الخطأ عبر تاريخ البشرية. هذه الادلة حتى ولو ادت الى نتائج

صحيحة في بعض الاحايين لكن نتائجها تعالج قضية واحدة فقط - 00:18:18

ولا تعالج القضايا الاخطر والاهم عبر تاريخ البشرية وهي من هو الصانع؟ وماذا يستحقه هذا الصانع من العبادة والاخلاص له وبسبب آ

مبالغة المتكلمين باثبات وجود الصانع وايراد الادلة المتكلفة - 00:18:34

في هذه القضية طغى على عقولهم اه مسائل الربوبية فقط وآآ تهمشت في عقولهم مسائل توحيد الالوهية. هم يعرفونها. يعني حتى

نكون في انصاف في الكلام. هم يعرفونها ويتعبدون الله سبحانه وتعالى بها بمسائل توحيد الالوهية. لكن طبيعة الطرح العقدي الذي

ي طرحونه - 00:18:53

للاسف جعلهم يهتمون مسائل توحيد الالوهية وبيان ما هي العبادة وما هو الشرك؟ وما الفرق بينهما وتحقيق هذا الباب؟ وركزوا على

جانب الربوبية فقط واذا ذكر الالوهية فعلى وجه التبع. هذا التركيز على جانب الربوبية اوصلهم انظروا خطورة تراكم هاي الامور.

اوصلهم الى فهم - 00:19:18

شهادة التوحيد بالشكل الخاطي انظروا الى المآزق التي وصلوا اليها. بسبب تراكم هذه الاخطاء المنهجية في بناء العقائد لما ادمنوا

الكلام في مسائل الربوبية واثبات صانع بشكل عام لهذا الكون - [00:19:41](#)

وقل كلامهم في اللوهية مع مرور الوقت اصبح عندهم خطأ في تفسير شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله معقول يا شيخ؟
اي نعم معقول هم ماذا يفهمون معنى لا اله الا الله - [00:19:59](#)

هم يفهمونها اكثرهم اكثر المتكلمين يقول معنى لا اله الا الله اي لا مخترع الا الله لا مخترع الا الله. فيفسر الله بمعنى المخترع المبدع.
لا مخترع مبدع على غير مثال سابق الا الله - [00:20:14](#)

وهذه مشكلة عويصة سببها انهم ركزوا على مسائل الربوبية فقط. فكلمة الاختراع اه هذي مظهر من مظاهر الربوبية وليس مظهر من
مظاهر اللوهية. الاختراع والابداع لا على مثال سابق والخلق. هذا كله مسمى عند - [00:20:34](#)

ان شاء الله كما سنتعلم بعد عدة مجالس للفرق بين توحيد اللوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لا تخافوا ساتكلم عن
هذه المسائل لكن المهم عندي الان ان ابين انهم لما قلنا اكثرنا من الحديث في توحيد الربوبية وجعلوه منتهى المقصد. وجعلوه

الغاية المطلوبة - [00:20:52](#)

فاكثرنا هذا الامر صبغ عقولهم بان فسروا كلمة التوحيد العظيمة بتفسير خاطئ فسروا ان معنى لا اله الا الله لا مخترع الا الله لا
مخترع الا الله وهذا خطأ كبير في فهم كلمة التوحيد. التي هي اساس هذا الدين. لان كفار قريش الذين اتى عليهم محمد صلى الله

عليه وسلم وحاربهم - [00:21:13](#)

في بدر واحد والخندق وغيرها هؤلاء يقولون لا مخترع الا الله هل تعلمون ذلك كفار قريش يقولون لا مخترع الا الله ويقولون الله هو
الخالق فعندهم في الجملة عندهم في الجملة تصديق بتوحيد الربوبية ووقع يعني في الجملة لا اقول في كل مسائل الربوبية حققوها

- [00:21:39](#)

بار قريش عندهم بعض المشاكل نعم في توحيد الربوبية وفي مسائل الربوبية. لكن نقول في الجملة كانوا يعرفون توحيد الربوبية
وكانوا يقولون بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق لهذا الكون وهو المخترع لهذا الكون وهو الذي يحيي ويميت. لكن كانوا يعبدون

الاصنام لتقربهم الى الله زلفى. اقرأوا القرآن - [00:22:02](#)

لا تقرأون قوله تعالى ما نعبدكم. هكذا يقول كفار قريش ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. اذا هم يعلمون بوجود الله الحق الصانع.
ويعلم انه هو الخالق المخترع لهذا الكون لكن مشكلتهم في توحيد اللوهية هاي المشكلة العظيمة العويصة عندهم. فحينما يفسر

علماء الكلام لا اله - [00:22:22](#)

الا الله بان معناها لا مخترع الا الله. انتم في الحقيقة لم تميزوا بين المسلم والمشرک لان حتى المشرک يقول لا مخترع الا الله لكن
مشكلته انه يشرك في العبودية - [00:22:44](#)

طب اذا ما معنى كلمة لا اله الا الله يا شيخ عند اهل السنة والجماعة؟ وبالمعنى الاسلامي الصحيح لا اله الا الله تعني احبتي لا معبود
بحق الا الله لا معبود تركز على مسألة اللوهية - [00:22:56](#)

وركز شهادة التوحيد على مسألة اللوهية لانه كما قلنا هي الخلاف الاعظم عبر التاريخ اللوهية والعبودية لهذا الله فتقول لا اله الا الله
معناها لا معبود بحق الا الله. ما الذي سبب التفسير الخاطئ لهذه الكلمة عند الكلاميين؟ طغيان - [00:23:13](#)

مسائل الربوبية عندهم على مسائل اللوهية فاذا اه الطرق الكلامية حتى نهذب الكلام الطرق الكلامية نتائجها فيها مشكلتان المشكلة
الاولى في نتائجها انها نتائجها عامة لا تتكلم عن الله عز وجل مباشرة. تتكلم عن صانع لهذا الكون. بغض النظر عن من هو هذا الصانع -

[00:23:32](#)

ثانيا نتائجها علمية فقط ولا تقودك الى العمل لا تورث عملا لا تربط الربوبية باللوهية. ايش يعني قصدك لا تربط الربوبية باللوهية؟
انت ماذا تريد يا شيخ؟ ينبغي احبتي وهذا سنأتي عليه في - [00:23:56](#)

القرآني ينبغي ان يكون الدليل الذي يثبت وجود رب لهذا الكون ان يكون دليل يقودك الى توحيد هذا الرب في اللوهية والعبودية
يعني اذا ثبت ان هناك رب لهذا الكون وهو الله عز وجل. طب ما الذي يترتب على ذلك - [00:24:12](#)

لا بد تذكر يترتب على ذلك انه اذا كان الله عز وجل هو الرب لهذا الكون. اذا يجب ان اوحده في العبادة. وان اقصده وحده لا شريك له ولا يجوز ان اصرف شيئا من العبادة الى غيره. هذا الذي يستلزم هذا. توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللاهوية. يقود الى اللاهوية. فمن كان - [00:24:30](#)

ربا خالقا يستلزم ان يكون هو الاله الذي يستحق العبادة والتوجه وان يفرد بالتقرب لاد تربط لي هاي الفكرة بهذي الفكرة. اما فقط تثبت وجود صانع. طب ماذا افعل بالصانع - [00:24:50](#)

ماذا يجب ان اعمل؟ لا تذكر هذا الامر وتبقي المسألة هلامية هذا لا يصلح هذا ضعف في البناء المنهجي اما الطريقة القرآنية سادخل فيها حتى لا اطيل الكلام. واما الطريقة الطريقة القرآنية طريقة الكتاب والسنة - [00:25:04](#)

بالاستدلال على مسائل الاعتقاد فانها اولا تتكلم عن الاله الحق مباشرة ولا تتكلم بعموميات ميزت الطريقة القرآنية في الاستدلال وفي بناء مسائل الاعتقاد انها في نتائجها تتكلم عن الاله عز وجل مباشرة - [00:25:20](#)

ولا تثبت عموميات عامة جدا يشترك فيها الدين الاسلامي مع الاديان الاخرى فهذا الفرق الاول انه قلنا عند المتكلمين ادلتهم توصل لعموميات. لا تتكلم عن الله مباشرة عن الرب عز وجل. الذي نوحده ونقصده. تتكلم عن صانع عام لهذا الكون - [00:25:44](#)

من هو؟ الله اعلم اما الادلة القرآنية تركز مباشرة في ادلتها. ما في داعي لاطالة النقاش. ما في داعي لتشتيت الازهان. مباشرة. يجب ان يكون دليل يتكلم عن الاله الحق سبحانه وتعالى مباشرة من دون تفريع واجمال. فهذه الميزة الاولى في نتائج الطريقة -

[00:26:01](#)

انها تسلط الضوء مباشرة على الاله الحق عز وجل ثانيا انها تربط بين العلم والعمل انها تربط بين العلم والعمل كيف انها تربط بين العلم والعمل؟ اي انها حينما تأتي لتتكلم عن مسائل الربوبية الادلة القرآنية. حينما تأتي لتتكلم عن مسائل الربوبية فانها تربطها مباشرة

- [00:26:23](#)

بمسائل اللاهوية وتريد ان تأخذك من مشهد الربوبية الى مشهد اللاهوية. كأن الطريق القرآنية تقول لك هذا الرب الصانع الخالق لهذا الكون هو الذي الذي يجب ان يوحد وان يتأله وان يقترب اليه وان ينفي عنه الشرك - [00:26:52](#)

لاحظ هذا الربط هذا الربط مهم انه الصراع هو دائر حول هذه القضية. فكيف انت لا تربط لي بين هذه القضية والقضية والقضية الاخرى غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية. فالطريقة القرآنية احبتي - [00:27:10](#)

تورث علما وعملا الاستدلال القرآني في مسائل الاعتقاد وفي بناء الاعتقاد يورث علما وعملا في نفس الوقت ولا يقف عند حدود المسائل العلمية فقط فقلت طريقة الوحي القرآن والسنة في الاستدلال على مسائل الاعتقاد - [00:27:29](#)

تتكلم عن الاله الحق سبحانه وتعالى مباشرة ولا تتكلم بعموميات ثانيا تورث علما وعملا. فهي في ضمن حديثها عن ربوبية الله سبحانه وعن خلقه لهذا الكون وما فيه. تدعوك للعمل له - [00:27:50](#)

اي لهذا الاله ولا خلاص العبادة الظاهرة والباطنة اليه. وهذا هو توحيد اللاهوية بل اسمعوا هذه البلة بل لذكر القرآن لدلائل الربوبية كان المقصود منه الوصول الى توحيد اللاهوية ودعوة الخلق للخضوع للاله الحق - [00:28:05](#)

اذا الاستدلال على مسائل الربوبية في القرآن الكريم ليس مقصودا لذاته اصالة بل هو مقصود لغيره. مقصود للوصول الى مسائل اللاهوية الاستدلال على وجود صانع لهذا الكون وان الله هو الصانع. يعني شف الدليل القرآني لا يقول هناك صانع لهذا الكون -

[00:28:29](#)

كادلة المتكلمين. بل يقول مباشرة ان الله هو الصانع لهذا الكون. ويدل على ذلك وهو بهذا الاستدلال على مسائل الربوبية يريد ان ينقلك في الحقيقة الى مسائل اللاهوية لان المشكلة الاكبر كانت في مسائل اللاهوية - [00:28:51](#)

وليست في مسائل الربوبية فدلائل الربوبية هي مقصودة لغيرها وليست مقصودة لذاتها. هذه افهموها القضية. اذا بل ذكر القرآن لدلائل الربوبية كان وسيلة للوصول الى توحيد اللاهوية ودعوة الخلق للخضوع للاله الحق. اذا النزاع الاكبر كان مع المشركين الذين -

[00:29:11](#)

ظلوا في مسائل اللاهوتية وليس مع المنكرين لوجود الصانع ابتداء لانه كما قلنا الذين ينكرون وجود صانعنا احبتي عبر تاريخ البشرية هم شذاذ من الافاق طوائف شاذة هنا وهناك ولم يكن هذا خط - [00:29:33](#)

ام عبر تاريخ البشرية؟ لم يكن هذا الخط العام في منازعة الرسل مع اقوامهم. نعم اليوم اتسعت دائرة الاحاد لظروف معينة لكن مع ذلك الصراع الاكبر ليس مع الاحاد الصراع الاكبر مع الذين يشركون مع الذين يصرفون العبادة لغير الله. وان كان ايضا هناك صراع مع الاحاد فيعطى قدره - [00:29:50](#)

ولا يجب ان يطغى هذا الصراع على مسائل التوحيد الاخرى الان احبتي لربما بعض الطلبة يقولون يا شيخ طب اعطنا مثالا للطريقة القرآنية ومثالا لطريقة المتكلمين نطبق عليه ما ذكرت ونفهم - [00:30:12](#)

ما الذي تريد ان توصله اكثر واكثر؟ اذا لابد من ايراد مثال على طريقة قرآنية في الاستدلال ومثال على طريقة كلامية في الاستدلال ونقارن بالنقطة الاولى التي ذكرناها ان الدالة العقلية ادلة طويلة فيها مقدمات كثيرة وتحتاج الى تعب وكد. هذه الفرق الاول الذي ذكرناه بين الطريق القرآني والطريقة الكلامية - [00:30:30](#)

وايضا الفرق الثاني ان نتائج الطرق الكلامية نتائج عامة لا تربط بين العلم والعمل. بخلاف الطريقة القرآنية فان نتيجتها خاصة تتكلم عن الله مباشرة وتربط بين العلم والعمل. طيب خذوا هذا المثال ودعونا نقارن - [00:30:51](#)

فيه طريقة القرآن في تقرير الربوبية واللاهوتية في سياق واحد. الان ساعطيكم مثالا نبدأ نتأمل فيه. الله عز وجل في مطلع سورة البقرة الصفحة الثالثة يقول يا ايها الناس بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس - [00:31:06](#)

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:31:28](#)

من هاتين الايتين دعونا نستنبط المنهج القرآني في بناء العقائد. الله عز وجل يخاطب يخاطب الناس عموما هذا ليس خطاب للمؤمنين فقط. هذا خطاب للناس عموما. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:31:50](#)

اه هذا امر بماذا؟ بالعبودية بتوحيد اللاهوتية وابتدأت الاية به لانه كما قلنا هو الاخطر. هو الهم. المشكلة الاكبر فيه لكن انظروا كيف ربطت الاية بين العبودية والربوبية في سياق واحد وفي اية واحدة - [00:32:05](#)

حيث جاء الامر بالعبادة معلقا بماذا؟ على الرب سبحانه وتعالى او بالرب سبحانه وتعالى. فكأنه يقول انظروا اعبدوا ربكم. شف جاء الامر بالعبادة معلق على الربوبية اعبدوه ربكم العبادة هي اللاهوتية - [00:32:26](#)

فعلقها بوصف الربوبية لله عز وجل فانظر اذا الامر واضح جلي. امر بالعبادة وربطها مباشرة بالربوبية. هذا اذا ربط مباشر بين اللاهوتية والربوبية. فكأنه يقول تألهوا واعبدوا الرب الحق لهذا الكون - [00:32:47](#)

انن توجيه الهي للناس جميعا بوجوب العبادة اي توحيد اللاهوتية التألق لمن؟ للرب الصانع لهذا الكون ثم بدأ يذكر مظاهر ربوبية الله عز وجل وهذه المظاهر من تأملها ادنى تأمل - [00:33:08](#)

يصل بلا شك الى ان هناك صانع لهذا الكون وهذا الصانع قادر حي متنفذ مسيطر لا يمكن ان يكون حجرا ولا دابة ولا بحرا ولا شجرا ولا بقرا. هذا الصانع لا بد ان يكون - [00:33:31](#)

كامل منزّه عن النقائص فقط بالنظر في هذه المشاهد التي يسردها القرآن عليك تصل الى اثبات الصانع وانه الله مباشرة وان هذا الصانع يجب ان يوحد بتوحيد اللاهوتية وان تصرف العبادة اليه وحده. انظروا ماذا يقول. اعبدوا ربكم كما قلنا علق الامر - [00:33:49](#)

قرب العبودية على الربوبية اعبدوا ربكم الذي خلقكم. هذا اول مشهد من مشاهد الربوبية. الرب الذي خلق خلقكم ايها الكفار وايها الناس عموما وخلق من قبلكم اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:34:09](#)

ما انتهى الامر الذي جعل لكم الارض فراشا. مظاهر ربوبية. فيه ملك فيه مدبر الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ارض مفروشة سماء مبنية ماء ينزل - [00:34:28](#)

من السماء تخرج الارض الثمار هذه الحركات الكونية يستحيل ان تكون وجدت مصادفة. لابد من وجود مدبر يقف خلف كل هذا الامر.

وهو الصانع سبحانه وتعالى. ولابد ان يكون هذا المدبر - [00:34:46](#)

حي عليم قادر متنفذ كامل متنزه عن النقائص وهو الله عز وجل. فلاحظ كيف انت انتقلت من ان هذه التصرفات الكونية لابد ان خلفها صانع محدث لها وان هذا الصانع لابد ان يكون كاملا منزها عن النقائص لا يمكن ان يكون لا حجر ولا شجر - [00:35:02](#)
ولا بقر ولا شيء مخلوق بل لا بد ان يكون متنفذا مهيمنا مسيطرا. لذلك الاية قالت فلا تجعلوا ما قالت فلا تجعلوا للصانع عموما او للمخترع لا فلا تجعلوا لله - [00:35:22](#)

الصانع الذي هو الله الحق فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فانظر كيف الاية خاطبت الناس بوجوب العبودية وافرادها لانه كما قال ابن عباس متى جاء الامر بالعبادة لله في القرآن؟ فالمراد بالعبادة التوحيد - [00:35:38](#)
وليس مطلق العبادة اي اي عبادة لا المراد بالعبادة التوحيد كما قال خبر القرآن ابن عباس اي امر بالعبادة في القرآن فيفسر بالتوحيد انه قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه في العبادة. كأن هذا هو المراد - [00:35:57](#)
او ليس كأنه هو المراد حقيقة المهم لاحظ كيف الاية امرت بعبادة الرب بتوحيد الرب سبحانه وتعالى ثم اقامت الدليل لماذا يجب ان يفرض هذا الرب العبادة دون غيره اه لان هذا الرب - [00:36:12](#)

قوى الخالق هو الذي يفعل كل المشاهد التي ترونها امامكم من فرش الارض وسقف السماء وانزال الماء واخراج الثمر فالقادر المتنفذ الذي يفعل كل هذه الامور والمهيمنة عليها هو الرب الحق - [00:36:30](#)
الذي يجب ان يفرد بالالوهية. من يفرد بالالوهية يجب ان يكون كاملا في كل شيء. مهيمنا على كل شيء. لا يغلبه شيء. لا لا يقهره شيء وهو القاهر لكل شيء - [00:36:46](#)

هذه هي الرسائل التي تريد ان توصلها الاية اليك. انظر تأمل في هذه المشاهد التي تراها في حياتك. ما في اقيس عقلية متعمقة متكلفة مشاهد تراها في حياتنا اليومية. تأملوا فيها بمنطق عقلي سليم تصلوا الى ان هذه المشاهد لابد ان خلفها كاله كامل مدبر - [00:36:59](#)

خالق متصف بالصفات العلى والاسماء الحسنى وهذا الكمال هو الذي يجب ان يفرد بالعبودية واما من كان فيه نقص بوجه من الوجوه لا يمكن في العقل ان يكون الها وان يفرد بالعبادة. انظروا الاستدلال سهل وواضح ما في اي تعقيد - [00:37:19](#)
ما في اي اطالات من واقع الناس العملي اذا فهو امر بعبادة فهذا امر بعبادة الله سبحانه وتعالى. يعني هذه الاية فيها امر بعبادة الله سبحانه وتعالى. وبيان استحقاق الله للعبادة في انه الصانع لهذا الكون ورب هذا الكون الذي ينزل الماء من السماء على هذه الارض فتخرج الثمار - [00:37:37](#)

التي تأكلون منها وهذه المشاهد ركزوا معي هذه الفكرة هذه المشاهد مشهد السماء والارض والامطار والثمار مشاهد مألوفة للناس جميعا كلها تدل بادنى واسهل تفكير عقلي على وجود خالق مدبر هو الذي يفعل كل هذه الافعال ويقدرها فثبتت - [00:38:04](#)
ربوبيته بمظاهر قدرته. وهذه الربوبية تستلزم وتقودنا الى انه هذا الرب هو الذي يجب ان يفرد بالعبادة دون غيره. لان الرب القادر على هذه المظاهر هو الذي يستحق العبادة والخضوع - [00:38:24](#)

اذا لاحظوا الطريقة القرآنية اولا امتازت بالميزة الاولى التي ذكرناها في المنهج القرآني. السهولة الوضوح ادلة عقلية واضحة من واقع الناس المحسوس المشاهد وليس ادلة تحتاج الى تعب وكد ورصف مقدمات ثم استدلال على صحة كل مقدمة وهذا يناقش وهذا ينقد لا لا الكل الحمد لله يتفق على - [00:38:40](#)

وجود السماء على وجود الارض على مظاهر القدرة الالهية المشاهدة ويشترك العقلاء جميعا ذكورا اناثا صغارا كبارا في فهمها تمام؟ اذا هذي الميزة الاولى. الميزة الثانية في الطريق القرآنية كما قلنا ان نتائجها تتكلم عن الاله مباشرة ولا تتكلم بعموميات. لذلك اعبدوا ربكم - [00:39:03](#)

الذي خلقكم الى اخر الايات ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا. الكلام عن الله مباشرة عن ربنا عز وجل. وليس الكلام عن عن صانع مخترع لكن من هو الله تعالى اعلم؟ ليس هذه الطريقة القرآنية. الكلام مباشرة عن الله - [00:39:23](#)

وهو ما يسمى الاستدلال المباشر الاستدلال المباشر على الرب عز وجل ايضا ان نتائج القرآن او الطريقة القرآنية الربط بين العلم والعمل فهي تكلمت عن مسائل علمية عن وجود الرب الخالق الذي بسط الارض وخلق السماء وانزل الماء واخرج الثمر. هذه كلها مسائل علمية - [00:39:40](#)

من مسائل الربوبية ربطتها بمسائل العمل. وهي مسائل اللوهمية حينما صدرت الاية بالامر بالعبادة. اعبدوا ربكم. اذا الثلاث موجودة سهولة ووضوح ثانيا الكلام عن الله مباشرة. ثالثا الربط بين العلم والعمل - [00:40:03](#)

طيب انتهينا من الطريقة القرآنية في الاستدلال طبعاً هذا مثال وامثلة كثيرة. لا اريد ان اطيل في المحاضرات لكن اريد آآ ان اعطي امثلة ليتضح الامر اكثر واكثر عند الطلبة. طب آآ آتينا الان يا شيخ مثال على طريقة المتكلمين. الان اتى باشهر - [00:40:22](#) قياس يتبعه المتكلمون ويعتبرونه رأس في باب الاعتقاد وهو قياس اثبات الصانع. اعيده مرة اخرى لتأمل فيه يقول علماء الكلام في اشهر قياس عندهم يصرون به كتب العقائد يقولون نحن نريد ان نثبت صانع لهذا الكون فنأتي بقياسين. القياس الاول نقول فيه -

[00:40:38](#)

هذا العالم متغير طبعاً لاحظوا الكلمات المستعملة وانظروا هل يستطيع عوام المسلمين ان يفهموا دلالة هذه المقدمات؟ فضلاً عن ان يثبتوها ويدلله على صدقها. العالم متغير طيب يعني العالم هذا فيه تغيرات - [00:40:58](#)

هذا ممكن شخص يقول يا شيخ هاي بسهولة نثبتها ان العالم فيه تغيرات وتحولات طب نكمل لكن هم يبسطون الادلة على تغيرات العالم دليل الاعراض وما شابه هذه الادلة الاخرى. يعني انا لا اريد ان اسهم معكم حتى لا يخرج الكلام عن المفهوم. لكن طرائقهم في اثبات المقدمات عودوا اليها في كتبهم - [00:41:21](#)

بهم ستجدون اسهاب غير معقول العالم متغير ثم يأتيون كما قلنا بادلة تثبت وقوع التغيرات ان هذا العالم تحل فيه الاعراض وما شابه ذلك وكل متغير حادث كل متغير حادث يأتيون بهذه الدلية ثم يستدلون على هذه المقدمة الثانية. اه ان المتغيرات لابد وان تكون حادثة. طب السؤال ما معنى كلمة حادث - [00:41:41](#)

ايوة. تأتي لعلماء الكلام ما معنى كلمة حادث يقولون حادث معناها مخلوق فانا اعترض عليهم واقول كلمة حادث لا تساوي كلمة مخلوق ليس كل حادث كل ما هو حادث مخلوق - [00:42:09](#)

لكن لان علماء الكلام فسروا حادث لانها مخلوق انهما مترادفتان هذا سبب خطأ كبير وانحراف كبير عندهم في فهم صفات الله سبحانه وتعالى في مكان اخر ما يسمى الصفات الاختيارية لانهم قالوا حادث معناها مخلوق - [00:42:24](#)

بالضبط لا فرق بين كلمة حارث وكلمة مخلوق هذا سبب لهم منهجية خاطئة في فهم صفات الله في مكان اخر فانظروا يعني حتى الادلة العقلية لو اوصلت الى نتائج صحيحة. لكن في اثناء الوصول الى هذه النتائج تقع في اخطاء علمية قد تسبب فسادا في -

[00:42:43](#)

مسألة عقدية اخرى فالامور كلياتها فيها اضطراب. اذا قالوا المقدمة الاولى العالم تغير وادلة كثيرة على تغير العالم. وكل متغير حادث قلنا له ما معنى كلمة حادث؟ قالوا حارث معناها مخلوق. اقول لهم خطأ. لكن لا اريد الان ان ابين ما هو الخطأ - [00:43:01](#)

ان شاء الله في مجالس اخرى المهم قالوا كل متغير حادث طب اثبتوا لنا ان كل متغير حادث تأتي بادلة اخرى متعمقة ثم بعد هذا يقولون اذا العالم حادث بعد حذف الحد الاوسط النتيجة العالم حادث - [00:43:19](#)

ثم نتنقل نأخذ كلمة العالم حادث ونضعها في قياس جديد. العالم حادث هذه نتيجة القياس السابق. كل حادث له محدث كل حادث له محدث النتيجة النهائية بعد حذف الحد الاوسط - [00:43:37](#)

العالم له محدث وصلنا الى النتيجة. اثبتنا وجود صانع لهذا الكون طبعاً احبتي من يعرف طرق المناطق وطرق المتكلمين هم يقولون اي مقدمة من مقدمات القياس يجب ان تكون وصلت الى درجة القطع - [00:43:56](#)

لذلك كل رأس من رؤوس علماء الكلام يحاول ان يصل بمقدمات هذا القياس الى القطعية وقد يقدر في زميله الاخر المتكلم الاخر ويقول استدلالك على صحة هذه المقدمات لم يصل الى درجة القطع بل - [00:44:12](#)

ظنية في اثبات صحة المقدمات. وانا ادلتي قطعية. وتدخل في نقاشات مطولة انت لا تدري ما الذي اقحمك فيها الان هذا القياس طبعا هو من اسهل الاقيسة عند علماء الكلام. شوفوا هذا القياس بمقدماته وما ذكرت فيه من بعض الاشكاليات - [00:44:29](#)
انا اعتبره من اسهل الاقيساء التي يذكرها علماء الكرام. والا لو دخلتم في اقيس اخرى وفي مناقشات اخرى تجدون الامور اصعب واصعب. لكن اتيت بهذا المثال طهولته لديكم ولكثرة وروده على اذهانكم - [00:44:49](#)

فالنتيجة اذا العالم له محدث. الان دعونا ننظر اولا هذا القياس كما قلنا اول ما معلم من معالمه ان فيه اطالة في ذكر المقدمات وفيه اطالة في الاستدلال على قطعية هذه المقدمات. وانا لم استدل الان - [00:45:03](#)

انا احيلتكم الى كتب المتكلمين لتنظروا في الدالة على طولها انتصارا للوقت فهناك اطالة في ذكر المقدمات وفي التدليل على صحة كل مقدمة. وهناك مناقشات وايرادات واعتراضات على كل مقدمة - [00:45:23](#)

ثانيا الالفاظ التي استعملت في هذه المقدمات كلفظ الحادث ولفظ المتغير هاي الالفاظ فيها شيء من الاجمال ودلالاتها غير واضحة عند المتكلمين لانهم يفهمون ويفسرون بتفسير فيه شيء من الخلط - [00:45:39](#)

وفيه شيء من الخطأ فكلمة اذا حادث كلمة متغير فيها اشكاليات في فهمها وما الذي تقصدون بها طيب بدنا نفرض قلنا نعم هذا القياس في النهاية يا شيخ اوصلنا لنتيجة صحيحة ان العالم له صانع صح؟ نقول نعم. هذا القياس اوصلنا الى نتيجة صحيحة -

[00:45:59](#)

ان العالم له محدث ولا هو صانع بدي اغض الطرف عن القضية الاولى قضية اطالة في المقدمات والايادات التي تقع بينهم عليها والتكلف اه في مثل سرد مثل هذه القياس وغيره من الاقيساء انتقل - [00:46:17](#)

الا ان الاشكالية الثانية في طرق المتكلمين اشكالية كما قلنا ان ان النتيجة التي تصل اليها بعد كل هذه المقدمات نتيجة عامة عموميات العالم له محدث. طب من هو هذا المحدث - [00:46:32](#)

فهذه النتيجة النهائية العالم له محدث. السؤال من هو هذا المحدث نحن نتفق مع الاديان الاخرى ومع اكثر الاديان الاخرى على وجود محدث لهذا العالم. انت ما النتيجة العظيمة التي اوصتني اليها؟ انا مؤمن ان العالم له محدث - [00:46:49](#)

وهذا النصراني مؤمن ان العالم له محدث. وهذا البوذي مؤمن. اشكاليتنا من هو هذا المحدث لهذا العالم؟ من هو الصانع لهذا العالم؟ فانت اوصلتني بعد كل هذه النقاشات والاعتراضات والاطالات انا ظننت نفسي وصلت الى المقصد الاعلى فاذا انا وصلت الى مجرد

اثبات صانع على العموم. من هو - [00:47:05](#)

الله اعلم طيب الاشكالية الثالثة كما قلنا اذا اطالة بما لا داعي لهما اجمال في بعض الالفاظ ثانيا انها وصلت الى نتائج عامة لا تتكلم مباشرة عن ربنا عز وجل وانما تتكلم عن صانع لهذا الكون عموما. الاشكالية الثالثة - [00:47:25](#)

انها لم تربط بين العلم والعمل. يعني اثبتنا وجود صانع لهذا الكون. طيب هذا الصانع ماذا يستحق من التوحيد الوهية هذا الصانع عدم جواز الشرك ما هي مظاهر الشرك التي من وقع فيها سمي مشركا - [00:47:44](#)

كل هذه الامور ما عالجتوها طب يا شيخ انت لماذا تستعجل لعلم عالجوها في المسألة التي تليها. يعني انت وقفت عند هذا القياس طيب لماذا لا نكمل النظر في كتبهم؟ لعلم عالجوا يعني بعد ان اثبتوا ان العالم له صانع لعلم عرفونا من هو هذا الصانع بالتفصيل -

[00:48:04](#)

وعرجوا الى مسائل اللوهية في الحقيقة احبتي انظروا في كتب الكلام بعد اثبات وجود الصانع يعرجون على مسائل الاسماء على مسائل الاسماء الحسنی والصفات العلی. ايضا بالادلة العقلية يعني يبدؤون الخوض في ما الذي يجوزه العقل على هذا الصانع -

[00:48:24](#)

وما الذي يوجبه العقل على هذا الصانع؟ وما الذي يمنعه العقل عن هذا الصانع؟ هذا هو نقاش بعد اثبات الصانع واما تطرقهم الى

مسائل اللوهية وتوحيد هذا الصانع فهو تطرق - [00:48:47](#)

يسير جدا جدا لا يوضح معالم توحيد اللوهية بحق وانا دايم احب الدقة احبتي لا يعني بعض الناس حينما ينقت تجده يذهب الى

الطرف الاخر مباشرة يقول لا يتكلمون عن توحيد اللوهمية. او لا يعرفون توحيد اللوهمية. هذا خطأ - [00:49:04](#)

علماء الكلام رحمة الله تعالى عليهم يعرفون توحيد اللوهمية. ويؤمنون به ويمارسونه لكن احنا مشكلتنا في طريقة البناء العقدي هذا الذي نناقشهم فيه انكم تعلمون توحيد اللوهمية لكنكم لا تتطرقون اليه في استدلالكم ولا تبرزونه - [00:49:22](#)
بمسائلكم مع انه المشكلة العظمى فلا بد ان تبينوا بعد اثبات الصانع ما يستحقه هذا الصانع من التوحيد وما يجب صرف ان عنه من الشرك وما هي مظاهر العبودية وما هي مظاهر الشرك؟ ومتى يكون الانسان موحدًا؟ ومتى يكون مشركًا؟ اما اشارة عامة -

[00:49:43](#)

سريعة الى ان من صفات الله التوحيد ثم بعد ذلك نجد انفسنا في صراعات عقلية. ما هو الواجب العقلي على الصانع وما هو الممتنع العقلي؟ وما هو الجائز العقلي هذا غير مقبول ابدا وليس منهجا سديدا في بناء العقائد - [00:50:03](#)
فاذا هذه المشكلة الثالثة واضحة ان النتيجة لم تربطنا بالعمل. لم تقودنا الى العمل. لم تأخذنا الى الصراع الاكبر وهو اللوهمية. وانما اوقفنا عند وجود الصانع. فهذه اذا مقارنة سهلة فقط مختصرة بين دليل قرآني في سورة البقرة ذكرناه ودليل كلامي - [00:50:18](#)
في اكرام في كتب المتكلمين وفي مصنفاتهم. طيب اه طب لا اريد اطيل اكثر من ذلك في نقاش مع او تعليقه على هذا الدليل الكلامي. اقول اه هناك فائدة جميلة انقلها عن بعض علماء - [00:50:37](#)

سلف ماذا يقولون؟ انا اعجبنتني فقط لذلك نقلتها لكم. قال احد علماء السلف رحمة الله تعالى عليه حيث سئل بماذا عرفت ربك سئل بماذا عرفت ربك؟ فقال هذا العالم الذي يسير على المنهج القرآني يقول من طلب دينه بالقياس - [00:50:59](#)
لم يزل دهره في التباس من بحث عن ربه وفتش عنه من خلال الاكياس العقلية لم يزل دهره في التباس خارجا عن المنهاج عينا في الاعوجاج عرفته بما عرف به نفسه. ووصفته بما وصف به نفسه - [00:51:18](#)
لاحظ هذه المقولة الجميلة هذي مقولة استثنائية طبعاً انا لا ابني كلامي على هذه المقولة هذه مقولة من باب الاستثناس فقط لتعرفوا حقيقة الامر من عرف ربه بالقياس وبالادلة المتكلفة المتعمقة لم يزل دهره في التباس. خارجا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج -

[00:51:40](#)

عرفت ربي بما عرف به نفسه ووصفته بما وصف به نفسه عز وجل اه القضية الاخيرة اه هي قضية اه القضية الاخيرة التي ذكرتها قضية ان ادلة المتكلمين اه لا تقود الى العمل - [00:52:00](#)
ولا اه تبعث دوافع التوحيد وقصد الله عز وجل بالاخلاص والمحبة والخشوع والخضوع. لا تبعث كل هذه المشاعر في نفس الانسان. وانما تقف عند حدود العلم فقط. ان تعلم وجود صانع - [00:52:21](#)

لهذا القول ثم ماذا يجب لهذا الصانع وما يجوز عليه وما يمتنع. ولا يدخلون كما قلنا في العمل. ما الذي يجب ان يصرف الى هذا الصانع من العبادات وما الذي يجب ان ينفع عنه من الشرك؟ هاي الاشكالية التي وجدت - [00:52:35](#)
في منهج المتكلمين وفي طرائق المتكلمين هي التي دفعت الغزالي والله تعالى اعلم الى ان يختار طريق الصوفية في اخر الحياة الغزالي رحمة الله عليه آآ ذهب الى منهج التصوف بعد ان قاطع منهج الفلاسفة في اول عمره وشرب من تلك المنابع الكدرة -

[00:52:50](#)

رحمة الله تعالى عليه عاد وترك منهج الفلاسفة ورد عليهم وسار على طرق المتكلمين. ثم بعد ان خاض في طرق الكلام وكتب فيها الكلام الكثير اختار ان ينتقل الى طريقة الصوفية في الزهد والاخلاق وعلم السلوك وتزكية القلب - [00:53:14](#)
فاقول مبينا ما الذي حدث للغزالي؟ وايبين ان هذا الذي وقع للغزالي انما كان بسبب اكثاره من الادلة الكلامية ومن المناقشات العقلية ومن الايرادات على هذه الادلة ف شعر انه في طوال عمره متوقف عند العلم - [00:53:31](#)
لكن هذا العلم لم يقضه الى العمل فهذه المسائل العقلية المتكلفة والادلة العقلية المتكلفة اورثت علما عنده بغض النظر عن طبيعة هذا العلم صحيح خاطئ لا اناقش في هذا لكنها اوقفته عند حدود العلم ولم تزك قلبه ولم تشعره بالارتباط - [00:53:51](#)
بالاله عز وجل والاناة اليه وهودء النفس. فاختر هو بنفسه ان يذهب الى مسلك الصوفية. اقول معلقا على هذه الفكرة ولعل هذا

السبب يعني الانفصال بين العلم والعمل في ادلة المتكلمين ولعل هذا السبب هو الذي دفع الغزالي الى اختيار - 00:54:08 غير طريقة المتصوفة بعد ان خاض في علم الكلام وطرق الفلاسفة. وادرك ان هذه الطرق انما تقف طرق الكلاميين. انما تقف عند حدود التنظير المجرد. مجرد مسائل علمية فهي وان اوصلت الى نتائج صحيحة في بعض الاحيان لكنها لا ترتقي بصاحبها الى العمل. لا تربط هذا القلب بالاله لا - 00:54:27

وجهه الى خشيته الى محبته الى التعلق به كل هذه الامور بمعزل عن ادلة الكلاميين. لا ترتقي بصاحبها الى العمل ولا ترتقي به فيما مدارج العبودية وتزكية النفس كما هو اه قال عن نفسه في كتابه المنقذ من الضلال وانا اتيت بكتاب المنقذ من الضلال اه الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه لاقرأ منه بعض - 00:54:52

لكن بعد قليل ليس في هذه الجزئية في جزئية اخرى. المهم الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال كتاب جميل جدا. انا انصح كل طالب علم باحث عن الحق ان يقرأ في هذا الكتاب - 00:55:15

انظر في التغيرات التي مر بها الغزالي عليه رحمة الله. عالم كبير من علماء المسلمين لكنه للأسف اخطأ لما شرب من منابع اخرى ولما اه ترك الطريقة القرآنية في بادئ حياته وذهب الى منابع الفلاسفة وطرق الارسطيين ليأخذ منها وينهل منها. تكرر المنابع عند - 00:55:25

سبب عنده اشكاليات في الاعتقاد. المهم ماذا آآ او ماذا قص علينا في كتابه المنقذ من الضلال؟ يقول الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال واسمعوا ماذا قال قال ثماني لما فرغت من هذه العلوم - 00:55:45

ثماني لما فرغت من هذه العلوم اي لما فرغت من علوم الكلام وعلوم الفلاسفة اقبلت بنهمي نهم على طريقة الصوفية وعلمت ان طريقتهنما انما تتم بعلم وعمل. اه لاحظوا الكلمات علمت ان طريقتهنما انما تتم بعلم وعمل - 00:56:00

اذا هذا فيه اشارة الى ماذا؟ الى ان طريقة الكلاميين التي تركها انما كانت تقف عند حدود المسائل العلمية ولا تقود الى العمل ولا اتورث عملا ولا آآ تثير الحب والخشية والتعلق بالله سبحانه وتعالى. فهو كان اذا يشعر بالوحشة - 00:56:21

ويقرر على طريقة الكلاميين مسائل الاعتقاد لكنه يشعر بالوحشة. يشعر ان هذه الادلة العقلية هي مجرد منافحات بالعقل وايرادات على فلان وفلان واطالة في الكلام لكنها لا تربطك بالاله. في مشكلة شعر - 00:56:41

فيها الغزاة في هذه الادلة. لذلك اختار في نهاية المطاف ان يذهب الى طريقة متصوفة وللأسف يعني ليس لنا طريقة المتصوفة هي الطريق الحق. لكن الغزالي رحمة الله تعالى عليه كما سنذكر لم يوفق في نهاية اه يعني او في كثير من مراحل - 00:56:59

في حياته الى طريقة اهل السنة والجماعة بالضبط. لم يدرك هذه الطريقة وتفصيلها. والغزالي عالم ذكي. عالم تحرير. وانسان مفكر باحث عن ثقة واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرحمه وان يغفر له وان يوسع له في قبره في الحقيقة آآ انا ادعو لهذا الرجل رجل لو قرأت في كتبه وفي مصنفاته - 00:57:16

تجده بحرا خضما. لكن المشكلة في الحقيقة هي مشكلة المنايع الكدرة التي تلقى منها في بداية حياته. هو نفس احبتي الغزالي يقول انا دخلت في بطون الفلاسفة ولم اعرف كيف اخرج منها. هو نفسه كان يشعر بالاشكالية في حياته - 00:57:37

انسان صريح هذه جمالية الغزاة انسان صريح يقول لك انا للأسف دخلت في طرق الفلاسفة لكن حينما اردت الرجوع لم استطع ان اخرج. وهذا ذكره ايضا ابني العربي تلميذي ابن العربي المالكي رحمة الله تعالى عليه ذكر ان شيخي دخل في بطون الفلاسفة ولم يعرف كيف يخرج منها. حاول حاول لكن للأسف - 00:57:53

اه الشبهات التي كانت عنده في عقله تجول وتصول كانت كبيرة جدا. حالت دون ان يهتدي الى منهج اهل السنة والجماعة بالتحقيق وان كانت بعض الكتب تقول انها لغزالي رحمة الله عليه مات وصحيح البخاري على صدره ولعله في اخر عمره هداه الله عز وجل

لمنهج اهل السنة. اسأل الله - 00:58:15 العظيم رب العرش العظيم ان يكون الحال كذلك. وانا احب له الهداية فهو عالم جليل. يستفيد كل علماء الامة منه. نعم على الاخطاء التي وقع فيها هذا لا يعني ان يهمل او كما يفعل بعض الجهلة ان يتسلق عليه او ان يلزم كلا والله. عالم كبير من علماء الاسلام صاحب

صاحب موسوعات فقهية صاحب عقلية جبارة لكن اين المشكلة يا شيخ؟ المشكلة كانت في كيف بدأ حياته وانا في الحقيقة لست انا من اسرد عن هذا الامر يعني او اتقول عليه. هذا هو ينص في كتاب المنقذ من الضلال. اقرأوا هذا الكتاب وانظروا في حياة الغزالة تكتشفون - 00:58:56

ما سبب اه المشاكل التي مر بها هذا الامام. المهم انا اطلت في توصيف هاي الحالة حالة الغزال الحقيقة الغزالة شخصية تستحق الاحترام والتقدير اه يقول الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال - 00:59:14
اني لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بنهمي على طريقة الصوفية وعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل. طبعاً هل فعلاً هذا الكلام دقيق؟ ان طريقة الصوفية تتم بعلم وعمل لكن انا لا اظن دقيق لكن مشكلة الغزالة كما قلنا انه خرج من وحشة الادلة الكلامية فوجد آ - 00:59:29

اه الصوفية يهتمون بالرقائق والتزكية والايمانيات فقال اذا اذهب الى طريقة الصوفية هي الطريقة الاكمل. فانظروا التقلبات في الحياة من طريقة الفلاسفة اراد ان يخرج الى طريقة المتكلمين. ومن طريقة المتكلمين اراد ان يخرج الى طريقة الصوفية. فالغزالي رحمة الله عليه كان اذا يبحث عن العمل يبحث عن قلبه - 00:59:49
الذي فقده في طرق الكلاميين. ولو انه ها والله لو انه عرف طريقة اهل السنة والجماعة في الاعتقاد لادرك ان هذه الطريقة هي الطريق الاسمى والمنهج الاكمل في التأله والتعبد لله رب العالمين. وفي جمع طريقة اهل السنة والجماعة بين العلم بين المسائل العلمية - 01:00:09

في اثبات الربوبية ومظاهر الربوبية لله وبين العمل انا التوحيد اللوهمية وبين تزكية النفس وربط القلب. بخالقه سبحانه وتعالى بعيداً عن تكلف المتكلمين. والمتكلمين وبعيداً ايضاً في نفس الوقت عن شطح الصوفية لان الصوفية في الحقيقة يشطحون في مسائل العمليات ويقصرون في العمليات فيورثهم هذا جهلاً في عبادته - 01:00:29
تيهم وانما الميزان الحق هو ميزان اهل السنة والجماعة. الجمع بين العلم والعمل باعتدال واتزان. والا تطغى كل مسألة عن حجمها لا تطغى المسائل على بعضها بل تؤخذ كل هذه المسائل باتزان بترباط لبناء شخصية المسلم العقيدة المتكاملة - 01:00:55
طيب الان قبل ان انتقل الى الفرق الثالث والآخر بين المنهج القرآني والمنهج الكلامي في مسائل الاعتقاد قبل ان انتقل الى الفرق اه الثالث والآخر آ ساذكر ملاحظتين ساذكر ملاحظتين - 01:01:15

طبعاً احنا يا شيخ ضئلاً معك لا ان شاء الله ما ضعناش. احنا ما زلنا نتكلم عن الفوارق بين المنهج القرآني منهج اهل السنة. ومنهج المتكلمين العقلاني. ذكرنا الفرق الاول بينهما ان المنهج القرآني يعتمد على الوضوح والسهولة والاختصار. بينما المنهج الكلامي اعتمد على الاطالة والتعقيد. وكذا الذهن. ثانياً - 01:01:32
من المنهج القرآني يعتمد على ذكر الاستدلال المباشر على الرب سبحانه وتعالى. ولا يذكر المجملات فقط ويربط بين العلم والعمل بينما منهج يهتم في نتائجه بالمجملات العامة ويفصل بين العلم والعمل لا يقودك الى العمل بل يقف عند حدود العلم. هذا الفرق - 01:01:52

الفرق الثالث ساذكره بعد قليل ان شاء الله لكن عندي ملاحظتان اساسيتان تحملوني فيهما الملاحظة الاولى لان هي في الحقيقة تفسر لي بعض المظاهر التاريخية الملاحظة الاولى اقول فيها ان انشغال - 01:02:12
علماء الكلام بالادلة التي تثبت الربوبية فقط واغفالهم مسائل اللوهمية وعدم التطرق اليها الا على وجه التبعية عبر التاريخ ماذا افترض لنا؟ ماذا انتج هذا المنهج الكلامي كان سبباً في انتشار الجهل - 01:02:29
بمعالم العبودية لله وجهل في مسائل اللوهمية وكان سبباً في ظهور البدع والشركيات في المجتمع المسلم عبر قرون متطاولة اهتمام العلماء الكلام في كتبهم الكلامية بايراد الادلة العقلية على اثبات الصانع ومن هو الصانع وماذا يجب عليه وماذا يمنع عليه. واغفال مسائل توحيد اللوهمية - 01:02:52

وعدم الاقناع في شرحها ومعرفة التفريق بين التوحيد والاشراك وكل هذه التفاصيل سبب عبر التاريخ الاسلامي انتشار وفشول الجهل بمسائل توحيد اللوهمية. وظهور الشراكيات بين المسلمين من استغاثة بالقبور. ايش يعني الشراكيات تقصد بها؟ ظهرت الاستغاثة بقبور الصالحين - [01:03:17](#)

يذهب الى قبر هذا الولي الصالح وهذا القطب من الاقطاب كما يقول ولاة الصوفية ويسأل هذا الشيخ الوالي ان ينفعه وان يضره وان يشفيه ان يحضر له شيء الاستغاثة بالقبور - [01:03:39](#)

الذبح للقبور النذر للاولياء والصالحين الغلو في بعض الصحابة والتابعين والاشياخ وتأليه بعض الجهلة لهؤلاء الصحابة او لهؤلاء التابعين او لهؤلاء الاشياخ الى غير ذلك من مظاهر الجهل بمسائل اللوهمية الحققة - [01:03:52](#)

طيب ماذا تريد يا شيخ بعد ذلك؟ اريد بعد ذلك انه لما جاء من ينفذ الغبار عن هذه المعالم ويجدد من درس من عقائد التوحيد ويجدد من درس من مسائل توحيد اللوهمية - [01:04:12](#)

من المصلحين كابن تيمية رحمة الله عليه وابن القيم نشر خصومهم بين الناس ان هذه العقائد ومسائل الشرك التي يذكرها ابن تيمية ومن ناصره نشر خصومهم بين الناس ان هذه العقائد التي يدعو اليها ابن تيمية وغيره. عقائد اخترعوها من بنات افكارهم -

[01:04:31](#)

لا علاقة لها بعقائد السلف الصالح ولم يتكلم بها الاولون انظروا الى هذا الاشكال التاريخي حتى نفهم بعض الامور. يعني هي القضية ليست قضية ابن تيمية وابن القيم او ما شابه ذلك. هي القضية ان ندرس التاريخ دراسة علمية - [01:04:56](#)

لما فشت الادلة الكلامية التي تركز على مسائل الربوبية وضعف الكلام في مسائل توحيد اللوهمية في كل الكتب او في جلها. هذا ماذا سبب؟ سبب ان الناس جهلت مسائل توحيد اللوهمية - [01:05:12](#)

فشيء طبيعي ان ينتشر الجهل ان تنتشر الشراكيات ان تجد الناس تستغيث بالقبور ولا تجد منكر عليهم ان تجد الناس يؤلهون الصالحين والاشياخ ان تجد يذبحون عند قبور الصالحين شيء طبيعي لان الناس ضعفت معرفتهم باللوهمية وتركيزهم فقط. هل هناك صانع لهذا الكون او ليس له صانع؟ وماذا يجب على هذا الصانع - [01:05:25](#)

ما يمتنع اه اذا علينا ان نفهم السياق التاريخي لماذا ضعفت مسائل توحيد اللوهمية؟ بسبب فشو الكلام في مسائل الربوبية لما جاء بعض العلماء كابن تيمية وغير ابن تيمية انه لا تظن ابن تيمية ابن تيمية الذهبي ابن كثير ابن القيم غير من الائمة الكبار من علماء اهل السنة والجماعة. حينما جاءوا لينفضوا الغبار - [01:05:45](#)

عن مسائل توحيد اللوهمية ويجددوا عروقتها في المجتمعات المسلمة خصوم هؤلاء ماذا قالوا؟ قالوا هذه العقائد التي اتى بها هؤلاء من المتأخرين. عقائد منقطعة لا اصل لها. اتوا بها من بنات - [01:06:08](#)

بافكارهم مخالفة لما كان عليه الاولون ووالله ما فيها مخالفة احبتي لكن في الحقيقة اكمل كلامي لكن في الحقيقة من وقف على اعتقاد الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان يدرك تماما - [01:06:27](#)

ان ما سطره هؤلاء الائمة الكبار الاعلام كابن القيم وابن تيمية والذهبي وابن كثير وابن عبد الهادي وابن مفلح وابن قاضي الجبل وغيرهم من الائمة الكبار ان ما سطره هؤلاء انما هو احياء - [01:06:44](#)

لما كاد ان يندرس تحت مطرقة الاقيسة الكلامية المتكلفة من عقائد الجيل الصالح من سلف هذه الامة اعيد هذه العبارة ان بعض الطلبة عندهم اشكالية يقولون يا شيخ نحن نجد - [01:07:02](#)

ان اكثر اهل العصر في زمن ابن تيمية وابن كثير الذهبي وابن عبد الهادي وابن مفلح. في زمن هؤلاء الائمة اكثر العلماء كانوا منازعين لهم مخالفين لهم في الحقيقة احبتي كما قلت ان ليست قضيتي الان قضية ابن تيمية بشخصه - [01:07:19](#)

لكن قضيتي ان نعلم كيف نفكر بشكل صحيح انا ذكرت لكم ابتداء في المجلس السابق اه او في مجالي السابقة انه من الخطأ اولا ان تستدل على صحة العقائد من خلال كثرة معتقديها. بينت ان العقيدة انما تستمد قوتها وتستمد صحتها من التأصيل العقدي الصحيح

لها - [01:07:38](#)

ومن تماسكها المنهجي وليس من كثرة معتقديها ولا من قدرة صاحبها على ايراد الحيل العقلية فان تقول عقيدة هؤلاء الائمة الكبار عقيدة خاطئة. لان اكثر العلماء في عصرهم خالفوهم انت هنا اخطأت في الطريقة العلمية في الاستدلال - [01:08:02](#)
يعني انت تريد ان تخطئ هؤلاء في عقيدتهم لان اكثر اهل العصر خالفوهم. هل هذا منهج علمي في الاستدلال؟ هل هذه الطرق هي طرق الفهم الصحيح التوصل الصحيح الى النتائج الحققة؟ كلا. نحن ذكرنا ابتداء تريد وصول الى العقائد الحققة عليك بتأصيل عقدي صحيح - [01:08:20](#)

اما ان تستدل بالكثرة وان تستدل بقدرة فلان على ايراد الحيل العقلية فهذا ليس منهج شديد في الاستدلال هذه القضية. وقضية ان ما اتى به هؤلاء من المتأخرين منقطع عن عقائد السلف الصالح. هذه ايضا - [01:08:38](#)
الحقيقة مجازفة يعني من يتكلم بهذا الكلام مجازفة. قل لي انا لا اقتنع بعقائد هؤلاء هذا امر اخر نتناقش فيه. لكن اياك ان تقول ان ما يذكره هؤلاء في كتبهم يخالف ما عليه السلف الصالح. فانا هنا اطلب منك اذا كنت منصفاً - [01:08:54](#)
ان تأتي بكتب العقائد التي كتبها علماء اهل السنة في القرن الثاني والثالث الهجري. دعونا ننظر في عقيدة آا الامام المزني. دعونا ننظر في عقيدة اللالكاند دعونا ننظر في عقيدة ابي عثمان الصابوني دعونا ننظر في عقيدة البرهاري دعونا ننظر فيما سجله الهروي دعونا ننظر فيما تكلم به احمد ابن حنبل - [01:09:12](#)

شافعي ومالك دعونا ننظر في كتاب السنة للخلال. دعونا ننظر في هذه الكتب وغيرها. دعونا ننظر في كتاب اعتقاد اهل الحديث لاسماعيل والكتب كثيرة التي كتبت في القرن الثاني والثالث الهجري. يعني في ميتين هجري وثلاثية هجري. قبل ظهور الفرق الكلامية او في بداية ظهورها - [01:09:36](#)

في بداية ظهورها المهم قبل ان يفشوا المنهج الكلامي وقبل ابن تيمية ومن عاصره بقرون دعونا ننظر في الكتب التي سجلت عقيدة اهل السنة والجماعة. ونقارن بينها وبين ما يقوله ابن تيمية وغيره. وننظر هل فعلاً - [01:09:56](#)
هناك انقطاع بينما يقوله هؤلاء وبينما يقوله هؤلاء. ولا القضية كانت انه بعد ان فشل المذهب الكلامي اندرست هذه الكتب وما عاد بها اهتمام عند علماء المسلمين واصبح الاهتمام بالطرق الكلامية فمرت قرون على الامة اخفيت فيها معالم هذه الكتب وطغت على الساحة - [01:10:14](#)

الكتب الكلامية المتكلفة في ادلتها ثم لما جاء من ينفذ الغبار عن تلك الكتب اصبح هناك اتهام صارخ اليه بانك تأتي بعقيدة جديدة غير معروفة وانك ابتدعت وانك خالفت الامة الى غير ذلك من العبارات الفضفاضة. القضية احبتي - [01:10:36](#)
انا فقط اريد ان تنظروا بعقولكم وان تتأملوا باذهانكم. ولا تقبلوا الاقوال من هنا وهناك فكر وانظر وتأمل بالتاريخ. بغض النظر انا كما قلت لك لا اناقشك الان في شخص ابن تيمية او في شخص ابن القيم - [01:10:54](#)
اعتقدوه صح او خطأ لا اناقش الان في هذه الجزئية لكن اناقش ان لا تقبل من اي دعوة تصرخ هنا وهناك تقول ان هؤلاء اتوا آا بعقائد من بنات افكارهم وانه لا اصول لهذه العقائد التي اتوا بها. لا اتق الله سبحانه وتعالى وانظر. انا اقول لك اذهب الى كتب العقائد التي كتبت في - [01:11:09](#)

القرن الثاني والثالث وقارن بنفسك اياك ان تقبل اه الكلام جزافا اياك ان تقبل كلام اي شخص يقول لك هذه عقائد مبتورة. اذهب بنفسك واقرأ لا تعتمد كلامي ما عندي مشكلة - [01:11:29](#)
اذهب بنفسك واقرأ وقارن بين عقائد العلماء في القرن الثاني والثالث ومع العقائد التي سجلها آا المتأخرون كابن تيمية وغيرهم ثم احكم بنفسك. انما وجدت هناك مباينة فدلي عليها طيب انا اظن ان تجاوزنا القنطرة - [01:11:44](#)
لكن اه بقي علي النقطة الملاحظة الثانية. اذا الملاحظة الاولى فهمناها ما سبب اه ظهور الشريكات في المجتمعات المسلمة وظهور الجهل في هذه القضايا. كثرة الادلة الكلامية التي تسلط الضوء على مسائل الربوبية فقط - [01:12:04](#)
لما جاء من ينفذ الغبار عنها اصبح هناك اشكالية معهم حوربوا وذو سجنوا قتلوا الى اخر ما وقع معهم. طيب اه المسألة الثانية اريد ان انبه على ان حركة الترجمة غير المنضبطة - [01:12:19](#)

التي وقعت في عهد الرشيد والمأمون ومن بعدهم والتي كان لها للاسف اثر سيء في تاريخ الامة الترجمة غير المنضبطة نعم كان لها اثر سيء في تاريخ الامة. هذه الحركة ساهمت في نشوء طبقة الفلاسفة - [01:12:33](#)

منتسبين للاسلام. لما وقعت الترجمة في عهد المأمون ومن بعده. الترجمة كانت غير منضبطة. دخل فيها الغث والسمين من افكار الامم الاخرى وخاصة من فلاسفة اليونان لما دخلت هذه الكتب الى ساحة الفكر الاسلامي كثير ممن كان من اهل الاسلام اعتقد افكار الفلاسفة اليونان فنشأ الطبقة تسمى - [01:12:50](#)

الفلاسفة الاسلاميين. يعني فلاسفة يدعون انهم مسلمون لكنهم يسيرون على طريقة فلاسفة اليونان اذا حركة الترجمة غير المنضبطة كما قلنا ساهمت في نشوء طبقة الفلاسفة المنتسبين للاسلام وان كان اكثر هؤلاء الفلاسفة الذين انتسبوا للاسلام - [01:13:12](#) اكثرهم خلع رفقة الاسلام وخرج عن دينه نعم كان اتباعه واعتناقه لمنهج فلاسفة اليونان سببا في كفره وفي حكم العلماء عليه بالكفر وان كان اكثرهم قد خلع كما قلنا ربة الاسلام كابن سينا - [01:13:30](#)

والفارابي. ابن سينا يصرح بنفسه انه على طريقة الباطنية وهذه طريقة كفرية يصرح انه كان على طريقة الباطنية لذلك الغزالي نفسه امام المتكلمين كفر ابن سينا كما سأذكر بعد قليل. الفارابي ايضا الفارابي الذي كان يقول الفيلسوف افضل من النبي. المهم -

[01:13:46](#)

هؤلاء الفلاسفة ومن سار في ركبهم تصدى للرد عليهم. لما نشأت طبقة الفلاسفة من الاسلاميين او من ينتسبون الى الاسلام تأكل ادق بدأوا يثيرون الشبهات ويفسدون عقائد الناس. من الذي تصدى للرد عليهم؟ في الحقيقة للانصاف الذي تصدى للرد على هذه الطبقة -

[01:14:09](#)

ائمة علماء الكرام سواء من سواء من المعتزلة او من الشاعرة والماتوريدية وغيرهم اكثر علماء الكلام تصدوا لهذه الطائفة. للفلاسفة المنتسبين للاسلام اذا تصدى لهؤلاء طائفة من علماء الكلام استخدموا معهم في الدفاع عن العقائد - [01:14:31](#) الادلة العقلية والاقيسة المنطقية ولا اشكال عندي في هذا المقام في مقام الدفاع عن العقائد والرد على الشبهات وهدم هذه الشبهات لا اشكال عندي في استخدام الادلة العقلية متعمقة لماذا؟ لان هؤلاء الفلاسفة كانوا يستخدمون ادلة عقلية متكلفة. فكان لا بد من ان نرد عليهم من صلب علمهم - [01:14:51](#)

وان نهدم عليهم بنيانهم بان نبين فساد هذه الادلة العقلية من خلال ادلة عقلية اخرى. فاذا في مقام الدفاع العقدي ما عندي مشكلة ان تهدم الشبه من خلال الادلة العقلية المتعمقة. لكن في مقام البناء العقدي لارضاه - [01:15:14](#)

اذا فرد على هؤلاء طائفة من الكلاميين او من علماء الكلام مستدلين بالادلة العقلية والاقيسة المنطقية كالغزالي اه من اه الاشعة وعبد الجبار المعتزلي من المعتزلة. اذا اه كالغزالي. الغزالي لكن انا ساركز على الغزالي. الغزالي صنف كتاب كامل في الرد على الفلاسفة -

[01:15:29](#)

الاسلاميين وهو كتاب تهافت الفلاسفة. تهافت الفلاسفة وان كان ابن رشد عاد فرد على الغزالي تهافت التهافت لكن لا يهمني. المهم الغزاة صنف كتاب تهافت الفلاسفة للرد على هذه الطبقة. من الفلاسفة المتأسلمين. وهو بنفسه الغزالي بنفسه حكم على ابن سينا ومن

شابهه في - [01:15:49](#)

اعتقاد بالكفر طيب لما انشغل الناس بالرد على هؤلاء الفلاسفة المنطقية المتعمقة حتى تنظروا في هذا الخطأ التاريخي الاخر. تفهموا كيف التاريخ صار احبتي انشغل الناس بالرد على هؤلاء الفلاسفة بالاقيس المنطقية - [01:16:09](#)

طبعاً هي جهود مشكورة ويجب ان يثنى على الغزالي وعلى عبد الجبار وغيرهم من علماء الكلام الذين آآ نصرنا الاسلام وردوا على الفلاسفة الذين تأثروا باليونان جهد مشكور جزاهم الله عن الاسلام خير الجزاء - [01:16:27](#)

لكن اين المشكلة التي وقعت لما انشغل الناس بالرد على هذه الطبقة من الفلاسفة بالاقيسة العقلية انتقلت هذه الاقيسة من منطقة الجدل مع الفلاسفة وتوظيفها في الرد عليهم الى منطقة التأصيل العقدي والبناء العقدي في حياة المسلمين - [01:16:44](#) واعتبار هذه الاقيسة هي المنطلق الذي يجب الانطلاق من خلاله في الايمان ويجب ان يدرسه الناس جميعاً وطلبة العلم وهذا من احد

اسباب انتشار هذا الخلل في البناء العقدي. انا اريد ان ابين لكم كيف تسربت الادلة العقلية المتكلفة الى البناء العقاري - [01:17:04](#)
مع انها كانت ابتداء في مقام الدفاع العقدي لما اهتم الغزالي وغيره من علماء الكلام في الرد على الفلاسفة وتأثروا بمنهجهم واصبحت
الصبغة الكلامية هي السائدة في ردودهم على اه الفلاسفة - [01:17:23](#)

وغيره من محاربي الاسلام طغت الطريقة الكلامية عليهم فاتوا بهذه الادلة العقلية التي سردوها في مواجهة الملحدين والمتفلسفين
اتوا بها واخذوها ووضعوها في مقام بناء العقائد عند المسلمين الاصحاء وهذا الخطأ التاريخي. الاصل ان تبقى هذه الادلة المتعمقة
فقط في مقام الرد والدفاع وهمم الشبه. والا تأتوا بهذه التعمقات وتجعلونها اصل - [01:17:38](#)
تام بل بعضهم لم يصحح بعض المتكلمين غلا يقول لا يصح ايمان المسلم حتى يؤمن بهذه الاقيسة وينطلق من خلالها وهذه دعوة
عظيمة عريضة كيف انت لا تصحح ايمان الناس حتى تؤمن بهذه الاجهزة العقلية المتكلفة. هذه دعوة فيها شطح في العقل -

[01:18:06](#)

المهم انا فقط اردت انبه على هذا الخطأ التاريخي الاخر ان انتقلت هذه الاقيسة من مقام الدفاع العقدي الى مقام البناء العقدي. وكان
هذا من احد اسباب انتشار هذا الخلل في البناء - [01:18:23](#)

ماء العقدي عند المتكلمين. لان هذه الاقيسة اذا صلحت لمجادلة هذا الصنف من الفلاسفة. فهذا لا يعني انها المعتمدة عند اهل في بناء
العقائد فمن صلح قلبه وصفت سيرته ودخل في دين ربه ونشأ عليه من عوام الناس فهو غني - [01:18:35](#)
احبتي عن هذه الاقيسة ولا حاجة له اليها في بنائه العقدي والمنهجي وفي ارتباطه بخالفه. وليس كل الناس اصلا يعني ممكن يا

شخص يقول طب يا شيخ خلي الناس تتعلم هذه المتعمقة حتى يعرفوا يردوا على الفلاسفة - [01:18:55](#)
اخي الكريم ليس كل الناس يصلح لمجادلة الملاحدة والفلاسفة. في اناس اذا دخلوا في المجادلات ضاعوا. بل للاسف مجادلتهم قد
تكون سبب في احادهم فليس كل الناس يصنعوا للمجادلة للملاحدة والمتفلسفة حتى نقول والله يجب على الناس جميعا ان يتعلموا
الادلة العقلية المتكلفة. فمن كان متصدرا - [01:19:12](#)

جادل واتاه الله عقلا فلا مانع من ان يطلع على المتعمقة من اجل مجرد الرد على الفلاسفة والملاحدة. الذين يعتمدون المنهج العقلي
في الجدل اما من سلم من هذه المناقشات والمجادلات واراد فقط ان يبني عقيدته التي يدين ربه بها - [01:19:32](#)
فلا حاجة ان يطلع الى كل هذه الاقيسة بل يبني نفسه بناء عقديا محكما من خلال المنهج القرآني الصحيح بعيدا عن كل هذه التكاليف

وهذه التعمقات. فهذا اذا يبين لنا كيف تسربت هذه الاجهزة المتعمقة الى التأصيل العقدي بعد ان كانت مقتصرة - [01:19:53](#)
على منطقة الدفاع العقدي فاذا هاتان الملاحظتان. الملاحظة الاولى الجهل بمعالم اللوهمية ثم ظهور بعض الائمة ليدافعوا عن هذه
المعالم جعل اهل عصرهم يخاصمونهم ويدعون ان عقائدهم منقطعة على عن عقائد السلف وهذا خطأ تاريخي - [01:20:12](#)

كاين عرفنا سببه. ثانيا ان كثير من الادلة الكلامية كانت في الاصل في مقام الدفاع العقدي ضد الفلاسفة والملاحدة لكن للاسف لكثرة
الادمان على هذه العقائد عفوا على هذه الاجهزة العقلية واستخدامها تسربت واصبحت في مقام بناء العقائد - [01:20:31](#)
مسلمين وادعى كثير من المتكلمين انه لا بد لكل مسلم ان ينطلق من خلال هذه الاقيسة. فعرفنا انه هذا ايضا تسرب اه تاريخي خاطئ.

وما كان ينبغي ان يحدث لولا ان الله عز وجل قدره. ففهم هذه الامور التاريخية يجعلك تتفهم اكثر واكثر - [01:20:49](#)
ما سبب هذا الخلط وهذا التعقيد المعاصر في مسائل الاعتقاد وبين الفرق جميعها. اظن اني تجاوزت كثيرا في المحاضرة القادمة
باذن الله نشرع في في السبب الثالث والاخير او الفرق الثالث والاخير بين المنهج القرآني ومنهج المتكلمين في بناء العقائد. ما هي

الميزة؟ الثالثة - [01:21:07](#)

التي تميز المنهج القرآني عن منهج المتكلمين في بناء العقائد. هذا نهاية المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:21:27](#)